

٠٢. شرح القواعد المثلى لابن عثيمين | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى هذا مع دلالة الاحاديث المستفيضة بل المتواترة واجماع سلف الامة على مثل ما دل عليه القرآن - [00:00:02](#)

كما هو مبسوط في موضعه مثل قوله المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يمينه الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا. وامثال ذلك. وان كان القائل يعتقد ان ظاهرا - [00:00:22](#)

النصوص المتنازع في معناها من جنس ظاهر النصوص المتفق على معناها. والظاهر هو المراد في الجميع فان الله تعالى لما اخبر انه بكل شيء عليم وانه على كل شيء قدير. واتفق اهل السنة وائمة المسلمين على ان على ان هذا - [00:00:42](#)

لا على ظاهره وان ظاهر ذلك مراد كان من المعلوم انهم لم يريدوا بهذا الظاهر ان يكون علمه كعلمنا كقدرتنا. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:01:02](#)

وعلى اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا. الكلام الذي سبق في الفرق بين التثنية والجمع. يعني ان الله جل وعلا لما ذكر خلق ادم و اضاف انه بيده يديه بين ذلك اسند الخلق الى نفسه ثم ادى - [00:01:22](#)

نقول بالباء والتثنية. ففارق قوله جل وعلا مما ايدينا فان هذا كقوله جل وعلا بما كسبت ايديكم ويعبر باليد لان الغالب المباشرة بها الفضل. وان المقصود الفعل مطلقا من خلاف التثنية - [00:02:02](#)

فانها تدل على الحقيقة. ان لله يدين حقيقة. وهذا الذي يذكره المؤلف يرد به على المعتزلة فان بشر المريسي اللي هو رئيس فرقة المعتزلة في وقته هو الذي قال ان هذا مثل هذا. ان قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت - [00:02:32](#)

بيدي كقوله مما عملت ايديهم ايدينا. وقصده بذلك ابطال ان يكون لله يدين حقيقيتين. هذا باطل. ونظير هذا قوله جل وعلا هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الرمام والملائكة وقضي الامر - [00:03:02](#)

والى الله ترجع الامور. مع قوله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا. فاتي الله بنيانهم من القواعد. فهذا ليس كهذا. فالاية الاولى تدل قال الاتيان حقيقة الذي اضيف الى الله جل وعلا وان هذا يوم القيامة ولهذا ذكر ذلك ما اتيان الملائكة - [00:03:32](#)

انه يأتي من الغمام اما اية سورة الحشر فذكر انها اتاهم الله الله من حيث لم يحتسبوا. ثم قال وقذف في قلوبهم الرعب. فدل على ان هذا اتيان اذابه وجنده - [00:04:02](#)

من الملائكة ومن الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه وكذلك سورة النحل انه قال فاتي الله بنيانه من القواعد فخر عليهم السقف. واتاهم العذاب من حيث المال الله جل وعلا لا يأتي من شيطان الحيطان من القواعد فالمقصود ان الذي - [00:04:22](#)

مراد المتكلم اما النص حقيقة الذي يكون غير محتمل التأويل. او السياق والقرينة او الدلائل المقترن بذلك لان كلام الله جل وعلا واضح وبين لا اشكال فيه وتعلق المبطلين به ومن باب التشبيه - [00:04:52](#)

على الناس ومن باب زيغ القلوب نسأل الله العافية. ثم يقول ان هذا الذي دلت عليه الآية يعني اية سورة ياسين سورة صاد. انه قد تواترت به الاحاديث. يعني اثبات اليمين - [00:05:22](#)

لله جل وعلا حقيقة الاحاديث فيه كثيرة جدا كقوله صلى الله عليه وسلم ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين اذكر شيئا من ذلك المؤلف رحمه الله ولكن الحديث فيه كثيرة جدا يعني اثبات اليمين لله - [00:05:42](#)

حقيقة مما ينتقل من هذه المسألة الى مسألة اخرى وهي قوله وان كان القائل يعتقد ان ظاهر النصوص المتنازعة في معناها من جنس

ظاهر النصوص المتفق على معناها والظاهر هو المراد للجميع فان الله تعالى - [00:06:12](#)

لما اخبر انه بكل شيء عليم وانه على كل شيء قدير واتفق اهل السنة وائمة المسلمين على ان هذا على ظاهره وان ظاهر ذلك مراد يعني ان عموم علمه كما اخبر انه بكل شيء عليم والعلم هو - [00:06:42](#)

صفة تقوم بالوصوف يدرك بها المعلومات. على ما هي عليه. والسمع كذلك صفة تقوم بالمرصوف بها ادراك المسموعات والله جل وعلا صفاته لا تشبه صفات المخلوقين. ولهذا لما ذكر الله جل وعلا في سورة الشورى ان له سمع وبصر - [00:07:12](#)

ذكر قوله ليس كمثله شيء ذكر ان له سمعا وبصرا. والسبب في هذا والله اعلم ان السمع والبصر يتصف به المخلوق. فكأنه جل وعلا يقول لنا لا كون السمع عندكم معلوما والبصر معلوما تتصفون بهما. ان تنفوا - [00:07:42](#)

ما ذكرته وصفا لي خوفا من ان يكون هذا تشبيها. قال ليس كمثله شيء في هذا عام مطلق يدخل فيه الذات والصفات والافعال والحقوق ثم قال وهو السميع البصير. فنص على السمع والبصر في هذا وكل ذلك يدل على - [00:08:12](#)

الحقيقة وان اوصاف الله جل وعلا واسما حقيقة لا يجوز تأويلها ولا اخراجها عن الظاهر اما الظاهر الذي يزعم الزائل بانه يكتب التشبيه فهو باطل. وايات الله واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم لا تدل على نعم وكذلك لما اتفقوا على انه - [00:08:42](#)

اي حقيقة عالم حقيقة قادر حقيقة لم يكن مرادهم انه مثل المخلوق الذي هو حي عليم قدير المقصود في هذا الرد على الاشعري ومن اتبعه. لانهم لان يقول نأخذ النصوص على ما جاءت عليه ولكن يجب ان تؤول والحقيقة ان هذا قول - [00:09:12](#)

اتباعه ان هو فرجع عن هذا القول واتبع مذهب اهل السنة. ولكن اتباعه ابوا الا التأويل الذي يجعلونه هو مذهب اهل السنة. والواقع انه مذهب اهل الباطل فهو من ابطل الباطل - [00:09:42](#)

بل هو اشر من التعطيل. كما سبق ان التعطيل امره واضح ولا يخفى على الناس انه الحاد اعراض عن قول الله وقول رسوله اما هذا فيلبس على كثير من الناس ان هذا هو المذهب الصحيح لانه من ابطل الباطل. ولهذا قال ان - [00:10:02](#)

اتفق اهل السنة يعني على خلاف ما قال هؤلاء انه حي حقيقة. يعني له الحياة الحقيقية التي لا تشبه حياة المخلوقين. وكذلك له العلم حقيقة الذي يدرك به جميع المعلومات - [00:10:32](#)

وعلمه ليس كعلم المخلوق علم مخلوق قاصر ومكتسب اما علم الله جل وعلا فهو صفة قائمة به لا يجوز ان يقول انه ازداد بوجود المخلوقات علما او بغير ذلك من لم يزل عالما كامل العلم ولن يزال. وكذلك يقال في جميع صفاته انها على - [00:10:52](#)

حقيقة ولكنها خصائص ومعنى خصائص يعني تخصه لا يشاركه فيها احد لا ملك ولا غيره. كونه وصف خلقه بان لهم السمع البصر والعلم والحياة هذه كلها قاصرة. تليق بضعفهم وعجزهم - [00:11:22](#)

لما اوصاف الله جل وعلا فهي تليق بعظمته وكماله فله الكمال المطلق من جميع الوجوه نعم. فكذلك اذا قالوا في قوله يحبهم ويحبونه. رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله ثم استوى على العرش انه على ظاهره لم يقتضي ذلك ان يكون ظاهر استواء ظاهره

استواء كاستواء - [00:11:52](#)

المخلوق ولا حبا كحبه ولا رضا كرضاه. هذه نص على وجوب تأويلها وغيرها. يعني يقولون فيما يزعم انهم يثبتون سبع صفات. والبقية يجب ان يؤول او يفوظ كما تنص عليه كتبهم وعقائدهم. وهذا من ابطل الباطل آآ صفات - [00:12:22](#)

طريقها واحد. فالحب عندهم ممتنع على الله. لانهم يقولون الحب يقتضي الميل الى المحبوب. والميل فيه حاجة. شف كيف؟ ثم يقولون لو وصفنا ربنا يقتضى عليك انا نشبهه فيفسرون الحب اما بحب الطاعة او - [00:12:52](#)

النتيجة التي هي الثابة يعني يفسرونها بشيء مخلوق والعجيب ان كثيرا منهم ايضا ينفي الحب عن العبد يعني يقول لا يحب الله انه الحب بين متجانسين ولا يصلح ان يكون حب المخلوق لله - [00:13:22](#)

جل وعلا ولكن معناه ان المخلوق العبد يحب الطاعة. يحب طاعة الله ويحب ثوابه. هذا بمعنى هذا لانه نفي للتأله. الذي هو اصل الدين الاسلامي. لان التأله هو الحب حب القلب الخاص. الذي لا يجوز ان يكون لغير الله جل وعلا - [00:13:52](#)

الله نص على هذا في ايات كثيرة انه يحب بعض عباده ويحبونه. فكيف يجرى الانسان ان يقول هذا غير صحيح. الله يقول لنا الكلام

ثم نقول هذا يجب ان نأوله لان ظاهره باطل. ان يكون هذا مؤمن. وسبق انه من مقتضى الايمان - [00:14:22](#)

الاستسلام لله جل وعلا. واتباع قوله بدون منازعة وبدون اباء وتحكيم النظر او العقل في ذلك ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة. لا خيرة للناس في هذا. يجب ان تتبع قول الله - [00:14:52](#)

قد وضحا وبينه. ومثل الحب الرضا وغيره من صفات الله جل وعلا ولكن هو مثل بالحب والرضا لاشتهار رد هاتين الصفتين عند هؤلاء. فهم يقولون الرضا ايضا انفعالات في القلب - [00:15:22](#)

تقتضي ان الله ان ان الراضي انه يكون قريبا عن المرضي عنه فهم يذكرون صفة المخلوق. ويجعلون صفة الرب جل وعلا مثلها. ثم يأولون ذلك فمعنى هذا انه ارتسم عندهم التشبيه اولا ثم جاء التعطيل - [00:15:42](#)

تعطيل الصفة بالتأويل. فاذا اجتمع عندهم باطلان والنتيجة رد كلام الله جل وعلا وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. ولو تتبع الانسان ما في كتاب الله جل وعلا من ذكر حب الله كان ذلك اكثر من ايات الامر بالصلاة والزكاة والصوم والحج وغير ذلك - [00:16:12](#)

وهكذا وهذا من مقتضى حكمة ربنا جل وعلا. هذا ما كان في اول الاسلام. وما كان يخطر على بال احد من الناس. ولكن الله الغيوب علم ان هذا سيحدث في الامة فاكتر من ذكره واكثر من ترداد - [00:16:42](#)

والتصريح به حتى لا يكون المسلم عنده شيء من الريب شك في هذا. ثم الامر الثالث وهو الاستواء. الاستواء على العرش لانهم ينصون على هذا. يقولون الاستواء معناه الاستيلاء او القهر او القدرة او الخلق او الحياط - [00:17:12](#)

انه احاط به او ما اشبه ذلك حتى قال ابن ابن العربي في كتابه الذي سماه العواصم من القواصم قال اذا قال لك المشبه الرحمن على العرش استوى. فقل كل الاستواء خمسة عشر معنى ايها اردت ليقال هذا كذب ليس للاستواء الذي - [00:17:42](#)

ذكره الله الا معنى واحد لا خمسة عشر ولا معنيان. وهو العلو والارتفاع. وقد عبر عن السلف في تفسيرهم بعبارات اربع وكلها مترادفة ومعناها واحد ذكر البخاري في صحيحه عن ابي العالية قال الرحمن على قال على - [00:18:12](#)

وذكر غيره عن بعض السلف على استوى صعد. بعضهم قال ارتفع. وبعضهم قال السفر هذه اربعة الفاظ جاءت عن الصحابة والتابعين. تفسيرها للاستواء وكلها معناها واحد وليس لها معنى اخر. ثم الاستواء ثم استوى على العرش - [00:18:42](#)

ما في استوى على المخلوقات ما اتى في كتاب الله ولا في حديثه رسوله انه استوى على مخلوقاته او استووا على الارض او استوى على كذا وكذا. وانما خص بالعرش فقط. وعذب - [00:19:12](#)

هي بعلی. ولكن جاء في اية في سورة البقرة انه عدي بي الى ثم استوى الى السماء الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء. فهذه ذكر ابن جرير رحمه الله - [00:19:32](#)

عن بعض السلف انه قال قصد ما استوى الى السماء قصد والذي حمل على هذا انه جاء سورة النازعات قوله جل وعلا ما ذكر وانتم من انتم اشد خلقا من السماء ودناها؟ رفع سمكها سواها - [00:19:52](#)

واغطش ليلها واخرج ضحاها ثم الارض بعد ذلك دحائها. لانها جعل ذلك الدحو الدحو بعد خلق السماوات والارض. فهذا الذي حمل هذا القائل قوله هنا قصده وقال ان الخلق في لغة العرب ينقسم الى قسمين. خلق بمعنى التقدير - [00:20:22](#)

واستدل هذا القائل بقول اه الشاعر من العرب يمدح ممدوحه ولا انت تفري ما تخلق وغيرك يخلق ولا يفري. الفري هو الفعل. يعني انك تقدر الشيء ثم تفعله. اما غيرك يقدر الشيء ثم يترك ويعرض عنه. الثاني الخلق بالفعل - [00:20:52](#)

والايجاد كما قال جل وعلا هو الذي خلق السماوات والارض فهذا ايضا خاص اه والد الاستواء في كتاب الله جاءت اما معداة بالاء او على فقط اما اذا جاءت غير متعد بنفسه. فاذا بلغ اشدّه واستوى. فهذا امر اخر - [00:21:22](#)

معنى اخر غير هذا. فالمقصود ان الاستواء اتفق على الذي الى رب العالمين على العرش اتفق على السنة على انه على ظاهره. وان معناها العلو عليه والاستقرار عليه. فيجب ان يؤمن بذلك. ولهذا جاء مطردا - [00:21:52](#)

بعد خلق السماوات والارض في ستة مواضع. والموضع السابع لم يأتي بثم هذا الذي جاء في كتاب الله جل وعلا وهو ظاهر جليل ثم استوى على العرش بعد قوله خلق السماوات والارض. ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على -

هكذا في عدة مواضع يأتي بهذا الصيغة. فهو سواء حقيقة ظاهرة. قد يقول قائل ما المانع؟ من هذا القول هؤلاء الانسان اذا عافاه الله جل وعلا من الفتن والشبه يجب ان يحمد ربه - [00:22:52](#)

ولكن الشبه عند كثير من الناس تحول بينه وبين معرفة الحق. واذا كان من الذين يهتمون بالامر قد تحول بينه وبين النوم والاكل والراحة. وتوجد له القلق كما هو الواقع لكثير من ائمة هؤلاء الكبار الذين - [00:23:22](#)

كان ديدنهم تحريف كلام الله عن مواضعه. كفعل اليهود. كان من احد عظمائهم الذين عظمون في هذا المسجد يتكلم ويقرر ويقول في كلامه كان الله ولا مكان. وهو الان على ما كان عليه قبل خلق المكان. ايش معنى هذا الكلام؟ هذا يدل على انه لا وجود له - [00:23:52](#)

كان ولا مكان وهو الان على ما كان عليه قبل خلق المكان قام رجل من اهل العلم الذي يستمع له امامه وقال دعني من هذا الكلام كان الله ولكذا كان ولا مكان ولكن اخبرني عن امر اجده في نفسي وانت تجده في - [00:24:32](#)

في نفسك وكل مسلم يدعو ربه يجد ان في نفسه دافعا يدفعه انه يطلب ربه من العلو. كيف ادفع هذه الضرورة حتى اصدق بكلامك؟ هذه ضرورة. امر موجود في الفطر فكر في الكلام فوضع يده على رأسه ونزل من على الكرسي وصار يبكي. ويقول حيرني الرجل -

كيف يعني انسان له اكثر من سبعين سنة وهو يطلب العلم ثم يحار عن كلمة ويبكي يجلس يبكي يقول حيرني. لو كان اتبع كتاب الله وما جاء به الرسول لا يمكن ان يحار. ابدا. بل يكون على نور وهدى. ولكن - [00:25:32](#)

الضلال هكذا يصنع باصحابه. والآخر ايضا يجتهد ليل نهار في طلب العلم ولكنه علم ليس العلم الذي جاء به المصطفى. علم الكلام. كان له صديق من ان ينقم عليه هذا العمل. يقول صديقه دخلت عليه يوما وهو مستغرق في التفكير - [00:26:02](#)

اذا كان من بيته يقول فلسمت فلم يرد علي السلام. ثم اعدت السلام فلم يرد علي ثم اعدته ثالثة فلم يرد علي فقلت هذا لا بد انه دهي في عقله فانصرفت ففطن لي - [00:26:32](#)

وقال يا فلان ماذا تعتقد؟ ولم يسمع سلامه لانه مستقدم بالتفكير يقول فضحكت ساخرا منه. قلت ماذا اعتقد؟ اعتقد ما اعتقده المسلمون والحمد لله رب العالمين. يقول فاطرق وصار يبكي ويقول ولكني والله ما ادري ماذا اعتقد. هل هذا طلب علم؟ هذا هذا علم - [00:26:52](#)

الغزالي رحمه الله يخبر عن نفسه يقول اذا انساني الليل وضعت على وجهي وصرت افكر في كلام هؤلاء. واستعرض دلتهم. فيأتي ولم يتبين لي شيء. لو كان فكر في آيات الله وفي احاديث رسوله كانت واضحة جلية - [00:27:22](#)

لا اشكال فيها. المقصود ان ما اخبر الله جل وعلا به فيه الهدى والنور لكن ليس لكل احد. وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. ولا يزيد الظالمين الا - [00:27:52](#)

لا خسارة. يقول بعض السلف ما جالس القرآن مجالس الا ظفر او خسر. اما ان يظفر او يخسر. الذي يتبع ويؤمن ويقتنع بما قاله الله جل وعلى ما قاله رسوله هذا سوف يظفر بالعلم والطمأنينة - [00:28:12](#)

الهدوء والسكينة ثم بالسعادة. والسعادة لا تكون في الآخرة فقط. السعادة في الدنيا والآخرة. فاذا الذي اخبر الله جل وعلا به واخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم يجب فلنقبل على ظاهره ونؤمن به مع صيانتة عن الظنون الكاذبة. والشكوك - [00:28:42](#)

والانحرافات وهذا امر ظاهر ولهذا ما تجد شيئا من ذلك وقع عند الصحابة يقول لو ان مثلا متكلف تكلف البحث الان الان البحث صار ميسر بواسطة الآلات الحديثة. لو ان الانسان بحث عن في كتب التاريخ وكتب - [00:29:12](#)

اكتب السيرة وكتب التفسير وكتب الحديث هل يجد ان احدا من الصحابة تكلم بكلمة واحدة تدل على التأويل لن يستطيع. لن يجد لي انه لا وجود له. لم يقع. فكانوا يأخذون - [00:29:42](#)

هذا على ظاهره ويؤمنون به مقتنعين به تماما. حتى ان انه مرة كان صلى الله عليه وسلم الناس يحدثهم بصفة الله في المجالس العامة. وقال لهم ان الله جل وعلا ينظر - [00:30:02](#)

اليكم اذلين قنطين. فيظل يضحك يعلم ان فرجكم قريب. وكان احد الاعراب حاضر فقام قال يا رسول الله اويضحك ربنا؟ قال نعم. فقال اذا لا يعدمنا خيرا اذا ضحك قال كيف يضحك ولا كيف يعلمون انه على ظاهره وانه لا يليق ان يكون - [00:30:22](#) ضحكوا كضحك المخلوق او صفتك صفة المخلوق لانه هو في نفسه بالاتفاق ليس كمثله شيء. فكذلك ضحكه وعلمه وحبه واستوائه وغير ذلك. ثم الاستواء الذي ذكرت والحب والرضا هذه ادلتها شرعية. ولهذا نص عليها والادلة الشرعية - [00:30:52](#) فهي التي تسلط على تأويلها وتحريفها. اما العلو فهو ادلته شرعية عقلية فطرية. نعم. فان كان المستمع يظن ان ظاهر الصفات تماثل صفات المخلوقين. لزمه ان لا يكون شيء من ظاهر ذلك مرادا. وان كان يعتقد ان ظاهرها هو ما يليق بالخالق ويختص به. لم يكن له نفي هذا - [00:31:22](#)

ظاهر ونفي ان يكون مرادا الا بدليل يدل على النفي. وليس في العقل ولا في السمع ما ينفي هذا الا من جنس ما ينفي به سائر الصفات. فيكون الكلام في الجميع واحدا. يعني هذا يقول لنا المؤلف ان هؤلاء الذين - [00:31:52](#) حين يظنون يقولون ان ان هذه الخطابات على ظاهرها ولكن الظاهر غير مراد. وهم الاشاعة هم يتناقضون كيف يأخذون سبع صفات ثم الباقي يوجبون تأويله. مع انهم يعودون تأويل مرة اخرى فالمقصود انه يقول الباب واحد في هذا اذا قبلنا البعض -

[00:32:12](#)

قد وجب ان نقبل الكل ولا يجوز ان نفرق بينها فنكون مثل الذين امنوا ببعض وكفروا ببعض. وهؤلاء هم الذين يقول الله جل وعلا اولئك هم الكافرون حقا. والطريق واحد وكل الموصوف هو الله وحده - [00:32:42](#) واذا صارت الحياة صفة الحياة الحقيقية وهي حياة كاملة تقتضي اتصاف جميع الصفات وكذلك سواء كانت صفات ذات او صفات فعل فكذلك سائر الصفات تكون على هذا المنوال. كما انه هو جل وعلا بنفسه لا يشبه احدا من خلقه وكذلك صفاته لا تشبهه -

[00:33:02](#)

هدمه وهذا اصل يجب ان نسبقه في جميع صفات الله جل وعلا وهذا الذي يقوله المؤلف ويريد ان يبطل به التفريق تفريق بين كونه مثلا يقول ان الحياة على ظاهرها والقدرة على ظاهرها - [00:33:32](#)

ولكن المحبة يجب ان تؤول والرضا يجب ان تؤول والغضب يجب ان يعول وهكذا سائر الصفات يجب التأويل او التفويض والتفويض اشر من التأويل. لان التفويض معناه الجهل. ومعناه ان الله خاطبنا بشيء لا معنى له - [00:33:52](#) ولا يفهم. حتى يتجرأ بعضهم ويقول الرسول لا يعرف معناه. بل قد يقول جبريل لا يعرف معنى فاذا ما الفائدة؟ اخاطب بشيء لا نعرف لما قيل له هذا القول ما الفائدة اذا؟ قال هذا - [00:34:12](#)

لاجل التكليف ان يكلفنا ان نشتغل ونكد اذهاننا وعقولنا حتى يثبينا على ذلك قال له هذا القائل لو تركنا بلا خطاب لكان احسن لنا. على قولك هذا. هذا من ابطل - [00:34:32](#)

الله جل وعلا وصف الكتاب بان هدى ونور وان فيه البيان والحق وان الذي يتبعه يهتدي فكيف يكون على هذه الصفة التي لا تليق بكلام العاقل؟ فضلا عن كلام رب العالمين تعالى الله وتقدم - [00:34:52](#)

نعم. وبيان هذا ان صفاتنا منها ما هي اعيان واجسام. بسم الله واجسام العيان الشيء المعين والجسم كما يقول هو هنا التقسيم هنا اعيان واجسام اعيان مثل العلم سمع بصر والاجسام مثل - [00:35:12](#)

اليد الرجل والوجه والعينين. وما اشبه ذلك. هذه صفة المخلوق وهي ايضا يصح ان تقول انها بعاط ويصح ان تكون عظة اعراض وكذلك فقلنا عرب او جوهر. وهذا يحصل جميع المخلوقة جميع الموجودات فيه. كل موجود يقولون اما ان يكون عرض او يكون جوهر - [00:35:42](#)

والجواهر الذي يقوم بنفسه ويشاهد ويرى ويشغل مكان والجوهر فالعرض الذي لا يقوم الا بغيره. لا بد ان يقوم بجسم. مثل السمع مثل الكلام هل تجد كلاما قائما بنفسه؟ او سمعا قائما بنفسه مثل اللوان - [00:36:22](#)

الحمار والسواد والبياض وغير ذلك لا بد ان يقوم بجسم فهم حصروا المخلوقات هكذا ثم اجروا هذا على صفات الله تعالى الله

وتقدسوا. هذا قصد مؤلفا يبطل هذا المعنى هذا القول قال وبينوا هذا ان صفاتنا منها ما هي اعيان واجسام وهي ابعاد -

[00:36:52](#)

قل لنا كالوجه واليد وما شبه نام. وهي ابعاد لنا كالوجه واليد ومنها ما هي معان واعراض وهي قائمة بنا كالسمع والبصر والكلام والعلم والقدرة. نعم هذه صفاتنا هذا لا اشكال فيه. ولكن الاشكال - [00:37:18](#)

مثلا نصف الله جل وعلا بذلك نقول صفاته جل وعلا اما اعراض واما اعاظ واما جوهر واما عرض هذا لا يجوز ان يقال. مع ان

المتكلمون يقولون هذا. نقول صفات الله صفات. يجب ان نصفه - [00:37:38](#)

ولا نقول ذلك لان العرب الذي يعرض ويزول وينتهي. والبعض يجوز ان يكون مرتب ويكنن قد كان مثلا ناقصا ثم تألف من لحم ودم

ويدين ورجلين كل هذا نقص فالله جل وعلا له الكمال المطلق ولا يجوز ان يقال - [00:37:58](#)

خاص بمخلوق اصلا فهو ليس كمثله شيء. نعم. ثم ان من المعلوم ان الرب لما وصف نفسه بانه حي عليم قدير. لم يقل المسلمون ان

ظاهر هذا غير مراد. لان مفهوم ذلك - [00:38:27](#)

في حقه مثل مفهومه في حقنا. فكذلك لما وصف ما قالوا ان مفهومه في حقه كمفهومه في حقنا بل قالوا ان الله ليس كمثله شيء

وصفاته كالصفات التي تقوم بنا ما احد قال بهذا الا اهل الباطل المبطلون. الذين سموا مشبهة - [00:38:47](#)

ثم قابلهم المعطلة الذين خافوا انهم يقعوا في هذا فنفوا ان يكون الله موصوفا بصفة من هذه الصفات بناء على انها هي المعروفة منا.

تعالى الله وكلا الامرين والله كما انه في ذاته ليس كمثله شيء فهو كذلك اوصافه ليست كصفات المخلوقين - [00:39:11](#)

فهي كاملة لا يلحقها نقص ولا عيب بوجه من الوجوه. وله الكمال من جميع الوجوه تعالى الله وتقدس. فمفهومها ليس كمفهوم

المخلوق. والمخلوق كان معدوما فوجد اذا كان معدوم لابد انه قاصر. ولابد ان يلحقه العدم - [00:39:41](#)

الموت والنقص فله النقص من جميع الواجه. اما رب العالمين جل وعلا فهو الغني بذاته عن كل ما سواه. ولا يحتاج وهو الكامن في

ذاته وفي اوصافه تعالى وتقدس. وهذا - [00:40:11](#)

صلى عليه الكتاب والسنة واجماع المؤمنين به والعقول السليمة لا تخالفوا في هذا نعم. فكذلك لما وصف نفسه بانه خلق ادم بيديه. لم

يوجب ذلك ان يكون ظاهرا غير مراد. لان مفهوم ذلك في حقه كمفهومه في حقنا. بل صفة الموصوف تناسبه. يعني - [00:40:34](#)

ان ليس قوله خلقت بيدي كقولك مثلا بنيت البيت بيدي او او وجئت بهذا الشيء بيدي لان هذا يليق بك بضعفك ورب العالمين جل

وعلا هذا يخصه وآآ الخلاصة ان ما وصف الله جل وعلا به يخصه لا يكون المخلوق مشاركا له فيه - [00:41:04](#)

وما يوصف به المخلوق يخصه. لا يكون رب العالمين جل وعلا مشاركا للمخلوق في صفته فكل واحد تخص اوصافه. هذا وهذا ولكن

الاتفاق في التسمية في اليد مثلا في السمع البصر في العلم. لا يقتضي المشاركة في المعنى - [00:41:34](#)

اه وهذه المشاركة في التسمية هي التي جعلت الانسان يفهم الخطاب. ولولا ذلك ما فهمنا شيء نعم فاذا كانت نفسه المقدسة ليست

مثل ذوات المخلوقين. فصفاته كذاته ليست مثل صفات المخلوقين. ونسبة صفة - [00:42:04](#)

المخلوق اليه كنسبة صفة الخالق اليه. وليس المنسوب كالمنسوب ولا المنسوب اليه كالمنسوب اليه. كما قال النبي صلى الله عليه

وسلم ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر. فشبه الرؤية بالرؤيا للمرء بالمرء - [00:42:26](#)

يعني يقصد بهذا ان ذات الرب جل وعلا متفق على انها ليست كذوات المخلوقين. فيقول الصفات تبع لذلك يحتذى بهذا الحذو ويقال

كذلك ما دام انه هو في نفسه تعالى وتقدس لا يشبه - [00:42:46](#)

احدا من خلقه فكذلك صفاته لا تشبه صفات احد من خلقه. وهذا يكرره كثيرا لان مسألة فيها يعني عند كثير من الناس غموض وفيها

اشتباه لوجود الاشتراك في مجرد التسمية - [00:43:12](#)

مجرد الصفة ما وقعوا في الباطل من اجل ذلك. ثم مرة يذكر صفات الذات ومرة يذكر الافعال التي تليق بالله. ولهذا قال كما قال النبي

صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر - [00:43:32](#)

الرؤية التي يعني المرئي الذي هو الله جل وعلا يعني هو الذي يقال ترونه يعني رؤية واضحة جلية كما ترون اوضح شيء من

المخلوقات. ليس معنى ذلك ان الشمس والقمر انها تشبه رب العالمين تعالى الله وتقدس كما هو معلوم لكل من يخاطب وهو يعرف اللغة. فكذلك اذا اضيف - [00:43:52](#)

فاليه شيء من صفاته نقول انها لا تشبه صفات المخلوقين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:44:22](#)